الفصل الثاني

حادثة سقط الجنين

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: شبهات فاجعة سقط الجنين

المبحث الثاني: الإجابة على الشبهات

المبحث الثالث: سر سكوت الإمام علي عليه السلام

حادثة سقط الجنين

المبحث الأول: شبهات فاجعة سقط الجنين

قال الدمشقية:

الفاجعة الحقيقية فاجعة الكذب وارتضاء ما هب ودب صيانة للمذهب.

١ـ ذكر المسعودي صاحب تاريخ«مروج الذهب» المتوفى سنة ٣٤٦ هجرية، وهو مؤرخ مشهور ينقل عنه كل مؤرخ جاء بعده، قال في كتابه«إثبات الوصية» عند شرحه قضايا السقيفة والخلافة: فهجموا عليه [علي عليه السلام] وأحرقوا بابه، واستخرجوه كرهاً وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً!!

نعم، المسعودي مؤرخ مشهور، ولكنه رافضي. فرافضي لا حجة به عندنا وإن كان مشهوراً. وما يرويه بمنزلة ما يرويه الخميني عندنا. فلا اعتبار بما يرويه.

٢ـ ونقل أبو الفتح الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ٥٧/١: وقال النظّام: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها. وكان يصيح [عمر] أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين. انتهى كلام الشهرستاني.

٣ـ قال الصفدي في كتاب (الوافي بالوفيات ٧٦/٦) في حرف الألف، عند ذكر إبراهيم بن سيّار، المعروف بالنظّام، ونقل كلماته وعقائده، يقول: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها!

نقول : إنّ الشهرستاني يعدد هنا مخازي وضلالات النظام المعتزلي وذكر

من بلاياه أنه زعم أن عمر ضرب فاطمة حتى ألقت جنينها. قال الشهرستاني «ثم زاد على خزيه بأن عاب علياً وعبد الله بن مسعود لقولهما أقول برأيي». أرأيتم معشر المسلمين منهج الرافضة في النقل.

كذلك فعل الصفدي في تعداد مخازي عقائد المعتزلة.

الله أكبر. صدق من وصف الرافضة بأنهم نجوا من العقل ومن النقل بأعجوبة. فكانوا بهذه النجاة سالمين...[1].

(١) لاحظ: ما كتبه عبد الرحمن الدمشقية في موقع فيصل النور www.fnoor.com.

الإجابة عن الشبهات

أما قولك:

١ـ إن المسعودي مؤرخ مشهور، ولكنه رافضي. فرافضي لا حجة به عندنا وإن كان مشهوراً. وما يرويه بمنزلة ما يرويه الخميني عندنا. فلا اعتبار بما يرويه.

الجواب:

أولاً: هذه الشبهة كثير ما يرددها القوم، وهي بالحقيقة حجة واهية ضعيفة، يتشبث بها من ينقصه الدليل على إثبات دعواه، وعجزه عن إضعاف حجة الخصم.

فدعواكم أنّ المسعودي رافضي: فلم نجد من وصفه بالرفض، ولو كان كذلك لذكره الذهبي المعروف بتتبعه لأحوال الرجال؛ لا سيما من يُعرف بهذا الوصف، وهذا معلوم عند أهل الفن؛ بل نجد أن الذهبي أثنى عليه، حيث قال في تأريخ الإسلام:

«وهو صاحب مروج الذهب أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. من ذرية ابن مسعود رضي الله عنه، وكان إخبارياً علامة»[1].

إذن فالذهبي مدحه(بالعلامة) وهي صيغة تشير لغزارة علمه وأيضاً تشير إلى مدحه.

وإن كان مرادكم أنّه شيعي؛ فلازم ذلك إخراج جل علمائكم من مذهبكم كشعبة بن الحجاج (ت ١٦٠هـ) قال الذهبي شعبة بن الحجاج بن

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ج٢٥ ص٣٤١، والصفدي الوافي بالوفيات ج٢١ ص٦.

الورد، الإمام الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن [يعني في الرجال وبصره بالحديث] [١] فهذا الرجل عدّه ابن قتيبة والشهرستاني من رجال الشيعة[٢].

وكذلك سليمان بن مهران (ت ١٤٨ هـ) قال الذهبي: سليمان بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي الكاهل، مولاهم الكوفي الحافظ، قال البخاري عن ابن المديني: له نحو ألف وثلاث مئة حديث.[٣]

وهذا الرجل أيضاً عدّه ابن قتيبة والشهرستاني من رجال الشيعة.[٤]

وغيرهم من العلماء الذين هم من كبار المذهب السني. فلو كان كل شيعي لا يحتج به للزم إخراجهم من مذهبكم، وهذا لازم لا تلتزمزن به.

ثانياً: قولكم: ولكنه رافضي لا حجة به عندنا لازمه سقوط معظم روايات البخاري ومسلم فإنهما كثير ما يرويان الحديث عن الشيعي الرافضي والشيعي المغالي فعبيد الله بن موسى، وسليمان بن قرم النحوي، وعباد بن يعقوب الرواجني، ووكيع بن الجراح، هؤلاء نماذج عرفوا بالرفض ومع هذا نقل عنهم البخاري ومسلم وقبلت رواياتهم. وكان أحمد بن حنبل يقرّب عبد الرحمن بن صالح ويدنيه مع كونه رافضياً.

وهذا يعقوب بن يوسف المطوعي يقول: «كان عبد الرحمن بن صالح

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج٧ ص ٢٠٢ /٨٠.

(٢) الشهرستاني: الملل والنحل، ج١ ص ١٧٠.

(٣) سير أعلام النبلاء، ج٦ ص٢٢٦ /١١٠.

(٤) الملل والنحل، ج١ ص ١٧٠.

الأزدي رافضياً، وكان يغشى أحمد بن حنبل، فيقربه ويدنيه، فقيل له: يا أبا عبد الله، عبد الرحمن بن صالح رافضي. فقال: سبحان الله! رجل أحب قوما من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، نقول له: لا تحبهم، هو ثقة»[١].

وأهم من ذلك ما قاله ابن مندة:«كان أحمد بن حنبل يدل الناس على عبيد الله، وكان معروفاً بالرفض» [٢].

الملاك في ضعف رواة الشيعة

لو كان تشيّع الراوي ملاكاً وأساساً لضعفه فلابدّ لكم أن تحذفوا كثيراً من الروايات التي نقلتموها في صحاحكم عن الشيعة،ولذهب بذلك جملة كثيرة من الأحاديث والآثار، كما صرّح بذلك الذهبي بقوله: «فلو ردّ حديث هؤلاء (الرواة الشيعة) لذهب جملة من الآثار النبويّة وهذه مفسدة بيّنة»[٣].

وقال ابن المديني:« لو تركت أهل الكوفة لذلك الرأي يعني التشيع، خربت الكتب.

وتعقبه الخطيب قائلاً: قوله خربت الكتب يعني لذهب الحديث»[٤].

وروى الخطيب أيضاً عن محمد بن نعيم الضبّي قال:

«سمعت أبا عبد اللّه محمد بن يعقوب وسئل عن الفضل بن محمد

---

(١) تهذيب الكمال، ج١٧ ص ١٨٠، تاريخ بغداد، ج ١٠ ص ٢٦٢.

(٢) سير أعلام النبلاء، ج٩ ص ٥٥٧ / ٢١٥.

(٣) ميزان الاعتدال: ج١ ص٥؛ تهذيب الكمال: ج٣٢ص٨؛ سير أعلام النبلاء: ج١ص٥٩؛ لسان الميزان: ج١ص٩.

(٤) الكفاية في علم الدراية: ص١٥٧

الشعراني، فقال: صدوق في الرواية إلاّ أنّه كان من الغالين في التشيع، قيل لـه: فقد حدثت عنه في الصحيح؟ فقال: لأنّ كتـاب أسـتاذي مـلآن مـن حـديث الشيعة، يعنى مسلم بن الحجاج»[١].

قال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة:

«لولا رجلان من الشيعة، ما صحّ لهم حديث: عباد بن يعقـوب، وإبـراهيم بن محمد بن ميمون»[٢].

مشايخ البخاري من الشيعة

وهذا البخاري قد أخذ عن جمع من الـشيعة، وروى عـنهم فـي صـحيحه. وإليك أسماء بعضهم:

١ ـ إسماعيل بن أبان الورّاق.

٢ ـ جرير بن عبد الحميد.

٣ ـ خالد بن مخلد القطواني.

٤ ـ سعيد بن عمرو بن أشوع.

٥ ـ سعيد بن كثير بن عفير.

٦ ـ سعيد بن محمد بن سعد الجرمي.

٧ ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

٨ ـ عبد الله بن موسى العبسي.

٩ ـ علي بن الجعد المتوفى.

١٠ ـ الفضل بن دكين أبو نعيم.

---

(١) المصدر نفسه: ص١٥٩.

(٢) تهذيب التهذيب: ج٥ ص٩٦ ترجمة عباد بن يعقوب.

١١ ـ مالك بن إسماعيل أبو غسان.
١٢ ـ هشام بن عمّار.
١٣ ـ عبيد اللّه أبو محمد العبسي.

مشايخ أبي حنيفة من الشيعة

وهذا أبو حنيفة قد تتلمّذ على عدّة من رجال الشيعة منهم:
١ـ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي.
٢ـ أحلج الكندي.
٣ـ حبيب بن أبي ثابت أبو يحيى بن قيس الكوفى.
٤ـ جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى الكوفي.
٥ـ سلمة بن كهيل الحضرمي.
٦ـ عطية العوفى.
٧ـ مخول بن راشد النهدى.
٨ـ المنهال بن عمر الكوفي التابعي.
٩ـ عدي بن ثابت الأنصارى.
١٠ـ زبيد بن الحارث اليامي.

مشايخ أحمد بن حنبل من الشيعة

وهذا الإمام أحمد بن حنبل قد تتلمذ على جمع من علماء الشيعة وروى عنهم:
١ ـ إسماعيل بن أبان الأزدي أبو إسحاق الكوفى.

٢ـ إسحاق بن منصور السلوى الكوفي.
٣ـ تليد بن سليمان المحاربى أبو سليمان الكوفي.
٤ـ الحسين بن الحسن الفزارى الأشقر الكوفي.
٥ـ خالد بن مخلد القطراني أبو الهيثم.
٦ـ سعيد بن خيثم بن رشد الهلالي أبو معمر الكوفي.
٧ـ عبد اللّه بن داود أبو عبد الرحمن الهمدانى.
٨ـ عبيد اللّه بن موسى العبسي أبو محمد الكوفي.
٩ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني.
١٠ـ عباد بن العوام بن عمر الواسطى.
١١ـ محمد بن فضيل بن غزوان الضبي.
١٢ـ عائذ بن حبى الملاح الكوفى.
١٣ـ علي بن غراب الفزارى أبو الحسن الكوفي.
١٤ـ علي بن هاشم العابدي.
١٥ـ علي الجعد أبو الحسن الهاشمي.

إذن مما تقدم تبين أنّ هذه الشبهة واهية وضعيفة.

وأما قولك: إنّ الشهرستاني يعدد هنا مخازي وضلالات النظام المعتزلي وذكر من بلاياه أنه زعم أن عمر ضرب فاطمة حتى ألقت جنينها. قال الشهرستاني: «ثم زاد على خزيه بأن عاب علياً وعبد الله بن مسعود لقولهما أقول برأيي». أرأيتم معشر المسلمين منهج الرافضة في النقل. كذلك فعل الصفدي في تعداد مخازي عقائد المعتزلة.

اعتراف القوم أنّ لفاطمة عليها السلام ولدا اسمه (المحسن)

نقول : السؤال المهم في الجواب عن هذه الشبهة هو:

هل أنّ لفاطمة الزهراء عليها السلام ولداً اسمه (المحسن) وهل أنّ القوم أسقطوا هذا الجنين؟

الجواب: نعم، ولإثبات هذه الدعوى أشير إلى علماء أهل السنة الذين اعترفوا بان المحسن من ولد أمير المؤمنين عليه السلام.

وإليك جملة من علمائهم.

١- ابن إسحاق (ت/ ١٥١ هـ) قال:

«فولدت فاطمة لعلي حسناً، وحسيناً، ومحسناً، مات صغيراً»[١].

وعن ابن إسحاق روى هذا القول يونس بن بكير[٢]. والدولابي[٣].

٢- ابن قتيبة (ت/ ٢٧٦ هـ) قال:

«ولد لعلي: الحسن، والحسين، ومحسن»[٤].

٣- اليعقوبي(ت/ ٢٩٢هـ) قال:

«كان له من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً، الحسن، والحسين، ومحسن، مات صغيراً »[٥].

٤- الطبري(ت/ ٣١٠ هـ) قال:

«فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم

(١) نقلاً عن البداية والنهاية لابن كثير، ج٣ ص٣٤٦.
(٢) نقلاً عن دلائل النبوة للبيهقي، ج٣ ص١٦١.
(٣) الذرية الطاهرة، ص٩٠.
(٤) ابن قتيبة: المعارف، ص١٤٣.
(٥) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢ ص٢١٣.

يتزوج عليها حتى توفيت عنده، وكان لها منه من الولد الحسن والحسين، ويذكر أنه كان لها منه ابن آخر يسمى محسناً توفي صغيراً»[١].

٥- محمد بن إسحاق بن مندة (ت ق٤) في كتاب المعرفة قال:

«إنّ عليا تزوج فاطمة بالمدينة، بعد سنة من الهجرة، وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة، وولدت لعلي: الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى»[٢].

٦- ابن حبان(ت/ ٤٥٦ هـ) قال:

«وكان لعلي بن أبي طالب خمسة وعشرون ولداً، من الولد: الحسن، والحسن، ومحسن، وأم كلثوم»[٣].

٧- ابن حزم الأندلسي(ت/ ٤٥٦ هـ) قال:

«تزوج فاطمة علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن، والحسين، والمحسن»[٤].

٨- ابن فندق(ت/ ٥٦٥ هـ) معدداً أولاد أمير المؤمنين، قال:

«الحسن بن علي، والحسين بن علي، والمحسن بن علي عليه السلام، هلك صغيراً»[٥].

٩- الخوارزمي(ت/ ٥٨٦ هـ) قال:

---

(١) تاريخ الأمم والملوك، ج ٥ ص١٥٣.
(٢) نقلاً عن السيد المرعشي: شرح إحقاق الحق، ج ١٠ ص٣٤٩.
(٣) الثقات، ج٢ ص٣٠٤، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٣٩٣.
(٤ ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص١٦.
(٥) ابن فندق: لباب الأنساب والألقاب، ج١ص٣٧٣.

«وولدت لعلي عليه السلام، الحسن والحسين، والمحسن، وأم كلثوم الكبرى»[١].

١٠- ابن الجوزي(ت/ ٥٩٧ هـ) قال:

«وزاد ابن إسحاق في أولاد فاطمة من علي: محسناً، قال: ومات صغيراً»[٢].

١١- المقدسي(ت/ ٦٠٠ هـ) قال:

«فأما محسن بن علي: فإنّه هلك صغيراً»[٣].

١٢- ابن الأثير(ت/ ٦٣٠ هـ) قال:

«أما أزواجه فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده، وكان له منها الحسن والحسين، وقد ذكر أنه كان له منها ابن آخر يقال له محسن وأنه توفي صغيراً.

وكذلك نجد ابن الأثير أيضاً في كتابه أسد الغابة أدرجه في الصحابة. قال: محسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله... إلى أن قال:«وتوفي المحسن صغيراً»[٤].

١٣- حسام الدين حميد بن أحمد المحلي(ت/ ٦٥٢ هـ) قال:

«الحسن والحسين صلوات الله عليهما، والمحسن درج صغيراً»[٥].

١٤- سبط ابن الجوزي(ت/ ٦٥٤ هـ) قال:

---

(١) نقلاً عن عوالم العلوم، ج١ص٢٧٢.
(٢) ابن الجوزي : صفوة الصفوة، ج٢ ص٩.
(٣) المقدسي: البدء والتأريخ، ج٥ ص٧٥.
(٤) ابن الأثير: الكامل في التأريخ،ج٣ ص٣٩٧.
(٥) حسام الدين المحلي: الحدائق الوردية، ج١ص٥٢.

«وقد زاد ابن إسحاق في أولاد فاطمة من علي (عليه السلام) محسناً، مات صغيراً... وقال أيضاً: وهذا يدل على ما ذكره الزبير بن بكار: أن فاطمة جاءت من علي بولد آخر اسمه محسن مات طفلاً»[١].

١٥- ابن قدامة المقدسي(ت/ ٦٨٢ هـ) قال:

«محسن بن علي بن أبي طالب، لا نعرفه إلا في الحديث الذي يرويه هاني بن هاني عن علي... والظاهر أنه مات طفلاً... وقال أيضاً:«ولدت لعلي (رض): الحسن، والحسين، وأم كلثوم، وزينب. وروي أنها ولدت ابناً ثالثاً، سماه رسول الله (ص) محسناً»[٢].

١٦- النووي(ت/ ٦٧٦ هـ) قال:

«ولعلي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، كلهم من فاطمة»[٣].

١٧- المحب الطبري(ت/ ٦٩٤ هـ) قال:

«الحسن والحسين، وقد استوعبنا ذكرهما في مناقب ذوي القربى، ولهما عقب، ومحسن، مات صغيراً، أمهم فاطمة»[٤].

١٨- البري التلمساني(ق٧) قال:

«ولدت فاطمة لعلي (رض): الحسن، والحسين، ومحسناً، درج صغيراً»[٥].

---

(١)سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص، ص٣٢٢.

(٢) ابن قدامة المقدسي: التبيين في أنساب القرشيين، ص١٣٣.

(٣) النووي: تهذيب الأسماء، ج١ ص٣٤٩.

(٤) المحب الطبري: الرياض النضرة، ج٤ ص٢٣٩. وذخائر العقبى، ص١١٦.

(٥) البري التلمساني: الجوهرة في نسب الامام علي واله، ص١٩.

١٩- عماد الدين إسماعيل أبو الفداء(ت/ ٧٣٢ هـ) قال:

«وولد له منها الحسن، والحسين، ومحسن، ومات صغيراً»[١].

٢٠- ابن سيد الناس(ت/ ٧٣٤ هـ) قال:

«فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، مات صغيراً، وأم كلثوم وزينب»[٢].

٢١- الذهبي(ت/ ٧٤٨ هـ) قال:

«قال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد، فولدت له الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم، وزينب»[٣].

٢٢- ابن كثير(ت/ ٧٧٤هـ) قال:

«فأول زوجة تزوجها علي (رض) فاطمة بنت رسول الله (ص) بنى بها بعد وقعة بدر، فولدت له الحسن وحسيناً، ويقال: ومحسناً ومات وهو صغير»[٤].

٢٣- محمد بن شحنة (ت/ ٨١٧ هـ) قال:

«وولد لعلي من الذكور أربعة عشر ولدًا، وبنات كثيرة، فمن فاطمة (رض): الحسن، والحسين، ومحسن، وزينب»[٥].

٢٤- الفيروزآبادي(ت/ ٨١٧ هـ) قال:

«شبر كبقم، وشبير كقمير، ومشبر كمحدث: أبناء هارون (ع)، قيل:

---

(١) عماد الدين أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج١ ص١٨١.

(٢) ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج٢ ص٢٩٠.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢ ص١١٩.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧ ص٣٣٢.

(٥)محمد بن شحنة: روضة المناظر، ج٧ص١٩٥. مطبوع في هامش الكامل في التأريخ.

وبأسمائهم سمى النبي (ص): الحسن، والحسين، والمحسن»[١].

٢٥- القلقشندي(ت/ ٨٢١ هـ) قال:

«فولدت (رض) له حسناً، وحسيناً، ومحسناً. فذهب محسن صغيراً وقال: فجميع أولاد علي (رض) خمسة عشر ذكراً، وهم الحسن والحسين، ومحسن»[٢].

٢٦- ابن حجر العسقلاني(ت/ ٨٥٢ هـ) قال:

«المحسن بتشديد السين المهملة، ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، سبط النبي (صلى الله عليه وآله)... الخ »[٣].

٢٧- السخاوي(ت/ ٩٠٢هـ) قال:

«... وللرابعة من علي، التي لم تتزوج غيره: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب، فمحسن مات صغيراً»[٤].

٢٨- القسطلاني(ت/ ٩٢٣ هـ) قال:

«وولدت حسناً، وحسيناً، ومحسناً »[٥].

٢٩- شمس الدين محمد بن طولون(ت/ ٩٥٣ هـ) قال:

«ولعلي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن»[٦].

٣٠- الديار بكري(ت/ ٩٨٢ هـ) قال:

---

(١) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج٢ص٥٥.
(٢) القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ج٢٠ ص٢٢٣.
(٣) ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣ ص٤٧١.
(٤) السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج١ ص١٩.
(٥) القسطلاني: شرح المواهب اللدنية، ج٤ ص٣٣٩.
(٦) محمد بن طولون: الأئمة الاثنا عشر، ص٥٨.

«عن الليث بن سعد قال، تزوج علي فاطمة فولدت له حسناً، وحسيناً ومحسناً وزينب الخ»[١].

٣١- المناوي(ت/ ١٠٣١ هـ) قال:

«قال الليث: فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً مات صغيراً»[٢].

٣٢- البدخشاني الحارثي(ت/ ١١٣٦ هـ) قال:

«أما أولادها، فإنها ولدت ثلاثة بنين: الحسن، والحسين، ومحسن. أما الحسن والحسين..، وأما محسن فمات رضيعاً»[٣].

٣٣- الزبيدي(ت/ ١٢٠٥ هـ) قال:

«قيل: وبأسمائهم سمى النبي (ص) أولاده: الحسن، والحسين، والمحسن. الأخير بالتشديد. وقال ابن بري: ووجدت ابن خالويه قد ذكر شرح هذه الأسماء، فقال: شبر وشبير، ومشبر هم أولاد هارون (ع) ومعناها بالعربية: حسن، وحسين، ومحسن»[٤].

٣٤- ابن خير الله العمري الموصلي (الخطيب) (ت/ ١٢٣٢ هـ أو ما يقارب ذلك) قال:

«... وذكر في التبيين أنها ولدت ثالثاً غير الحسن، والحسين، فسمّاه النبي (ص) محسناً»[٥].

٣٥- القندوزي(ت/ ١٢٩٤ هـ) قال:

(١) الديار بكري: تاريخ الخميس، ج١ص٢٧٨.
(٢) عبد الرؤوف المناوي: اتحاف السائل، ص٣٣.
(٣) البدخشاني الحارثي: نزل الأبرار، ص١٤٣.
(٤) الزبيدي: تاج العروس، ج٣ص٣٨٩، وابن منظور:لسان العرب، ج٤ ص٣٩٣.
(٥) ابن خير الله العمري الموصلي: الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، ص ٢٥٢.

«ولدت حسناً وحسيناً، ومحسناً، فهلك محسن صغيراً»[١].

٣٦- عمر أبو النصر، قال:

«رزقت فاطمة بنت الرسول من البنين من زوجها الإمام علي بن أبي طالب خمسة أولاد: الحسن، والحسين، والمحسن»[٢].

اعترافهم بكونه سقطا:

ممن اعترف بهذه الحقيقة جملة من العلماء:

١- محمّد بن طلحة الشافعي (المتوفّى ٦٥٢هـ): «اختلفت في عدد أولاده (عليه السلام) ذكوراً وإناثاً، فمنهم من أكثر فعدّ منهم السقط... ذكروا منهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين (عليهما السلام) كان سقطاً[٣].

٢- الحافظ جمال الدين المزّي (ت ٧٤٢هـ): «محسن (عليه السلام) درج سقطاً[٤].

٣- الحسني الفاسي المكّي (ت ٨٣٢هـ): «والذين لم يعقّبوا محسِّن (عليه السلام)، درج سقطاً»[٥].

٤- الصفوري الشافعي (ت ٨٩٤هـ): «أولاد فاطمة خمسة: الحسن والحسين والمحسن كان سقطاً»[٦].

٥- جمال الدين يوسف المقدسي (ت ٩٠٩هـ): «محسن قيل: سَقْط،

---

(١) القندوزي: ينابيع المودة، ص ٢٠١.
(٢) عمر أبو النصر: فاطمة بنت رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، ص٩٣.
(٣) محمّد بن طلحة الشافعي: مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، ص٦٢.
(٤) المزي: تهذيب الكمال، ج ٢٠ ص٤٧٩.
(٥) الحسني الفاسي المكّي: العقد الثمين في أخبار البلد الأمين، ج٦ ص٢٠٣.
(٦) الصفوري الشافعي: نزهة المجالس، ج٢ ص١٩٤.

وقيل بل درج صغيراً، والصحيح أنّ فاطمة (عليها السلام) أسقطته جنيناً»[١]

٦- محمّد الصبّان (ت ١٢٠٦هـ): ولدت فاطمة عليها السلام... والمحسن... وأما المحسن فأدرج سقطاً[٢].

ثم نسأل مرة أخرى بعد هذا الاعتراف- أن لأمير المؤمنين ولداً اسمه (المحسن) وانه كان سقطاً- كيف كانت عملية إسقاط هذا الجنين وهل أن هذه الواقعة صحيحة؟

نقول: نعم، الواقعة صحيحة، وإسقاط جنينها عليها السلام تحدثت عنه الروايات، ومجموع القرائن والشواهد التي تذكر تهديدهم الزهراء (عليها السلام) بإحراق دارها، وروايات أُخرى تذكر الإتيان بالنار، وطائفة ثالثة تدل على جمعهم الحطب حول البيت، وطائفة رابعة تثبت ضربها أو إسقاط جنينها -وتواتر النصوص بدفنها ليلاً،[٣] وإيصائها بأن لا يصلّي عليها الشيخان، وأنّها لم تزل غضبى عليهما إلى أن ماتت[٤]. بل بقي قبرها مخفياً

(١) جمال الدين يوسف المقدسي: الشجرة النبوية في نسب خير البريّة، ص ٦٠.

(٢) محمّد الصبّان: إسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الأبصار)، ص٩٣.

(٣) الأصبهاني في حلية الأولياء: قال: حدّثنا سليمان بن أحمد، عن أبي زرعة الدمشقي، عن أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: قالت: توفّيت فاطمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بستّة أشهر، ودفنها عليّ ليلاً. انظر: حلية الأولياء، الأصبهاني: ٢ / ٤٢، المعجم الكبير، الطبراني: ٢٢ / ٣٩٨ ح ٩٨٩ و ٩٩١.

وقال الواقدي: وثبت عندنا أن علياً (عليه السلام) دفنها ليلاً، وصلّى عليها ومعه العباس والفضل ولم يعلموا بها أحداً. السيرة الحلبية، الحلبي: ٣ / ٤٨٧.

وقال ابن حبان في الثقات: وصلّى عليها علي (عليه السلام) ولم يؤذن بها أحد، ودفنها ليلاً. كتاب الثقات، ابن حبان: ٣ / ٣٣٤ ح ١٠٩٢.

(٤) تقدمت رواية البخاري التي تشير إلى أن فاطمة كانت واجدة على أبي بكر، وأيضاً تقدم تعليق المناوي عليها. فراجع.

إلى يومنا هذا بوصية منها ؛ كل ذلك يورث عند المرء العلم القطعي بتحقق الإحراق وسائر الجنايات، ومنها إسقاط جنينها عليها السلام.

أقوال علماء السنة

وإليك الأقوال التي أرّخت هذه الحادثة الأليمة.

١- قول المؤرخ المسعودي (ت ٣٤٦ هـ):

«فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً[١].

٢ـ الشهرستاني (٥٤٨ هـ): عن إبراهيم بن سيار بن هانئ النظام، قال: إن عمر ضرب بطن فاطمة (عليها السلام) يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها[٢].

٣ـ الجويني (ت ٧٣٠ هـ): روى بسنده عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ في حقّ فاطمة (عليها السلام) ـ: وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه! فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، فتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرة، وتتذكر فراقي أُخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي التي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، وعند ذلك يؤنسها الله

(١) المسعودي: إثبات الوصية، ص١٢٤.

(٢) الشهرستاني: كتاب الملل والنحل، ج١ص٥٩.

تعالى ـ إلى أن قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ـ اللهمَّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنينها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين[١].

٤ـ الذهبي (ت/ ٧٤٨ هـ): قال في ترجمة أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدّث (ت/ ٣٥٧ هـ).

قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ: بعد أن أرّخ موته ـ: كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن[٢].

٥ـ الصفدي (ت/ ٧٦٤ هـ): «عن إبراهيم بن سيّار بن هانئ البصري المعروف بالنظام، قال: إن عمر ضرب بطن فاطمة (عليها السلام) يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها»[٣].

٦ـ ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢ هـ): نقل كلام الذهبي في ترجمة أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث أبي بكر الكوفي (ت/ ٣٥٧هـ) قال: «محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أرّخ موته كان مستقيم الأمر عامة دهره ثمّ في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب حضرته ورجل يقرأ عليه أن عمر رفس فاطمة (عليها السلام) حتى أسقطت بمحسن[٤].

---

(١) الجويني: فرائد السمطين، ج٢ ص٣٤ ـ ٣٥ ح ٣٧١.
(٢) الذهبي: ميزان الاعتدال، ج١ص١٣٩ ترجمة رقم: ٥٥٢.
(٣) الصفدي: كتاب الوافي بالوفيات، ج٦ ص١٧ ترجمة رقم: ٢٤٤٤.
(٤) ابن حجر: لسان الميزان، ج١ص٢٦٨، ترجمة رقم: ٨٢٤.

فابن أبي دارم كان(مستقيم الأمر) عامة عمره وفي نفس الوقت نجد أن ابن حجر نفسه يضعف هذا الرجل لا لذنب اقترفه إلاّ ما يقرأ عليه المثالب من جرأة القوم على فاطمة عليها السلام، فلا نعلم من كان مستقيم الأمر عامة دهره كيف انقلب إلى كونه رافضياً وكذاباً»[١].

ولكن الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء يصفه: «بالإمام الحافظ الفاضل»[٢].

فلو دققنا في هذه الألفاظ(الإمام، الحافظ، الفاضل).

فلفظ (الإمام):عدّها الذهبي في كتابه الموقظة من عبارات التعديل، قال: قولهم (ثبت، وحجة، وإمام، ومتقن) من عبارات التعديل التي لا نزاع فيها.

وقال أيضاً بعد أن ذكر طبقات الحفاظ:« فمثل يحيى القطان يقال فيه: إمام وحجة. فجعل لفظ الإمام في المرتبة الأولى من مراتب التعديل»[٣].

أما لفظ (الحافظ): فهو ذلك الرجل الذي وعى مائة ألف حديث متناً وسنداً ولو بطرق متعددة، وعرف من الحديث ما صح وعرف اصطلاح هذا العلم فهو حافظ حجة[٤].

ولفظ (الفاضل) يدل على المدح، وهذا بديهي.إذن وثاقة هذا الرجل واضحة وإن جرحه القوم.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) سير أعلام النبلاء، ٥٧٨/١٥ رقم الترجمة ٣٤٩.

(٣) الذهبي: الموقظة، ص٥٢.

(٤) د.عبد الرحمن الخميسي: معجم أصول الحديث، ص٨٩ دار ابن حزم ـ بيروت، ط ١٤٢١.

المحصلة النهائية:

فمما تقدم من اعتراف القوم أن لفاطمة عليها السلام ولداً اسمه المحسن ، وكذلك اعترافهم بكونه سقطاً من أثر تلك الحادثة الأليمة ، فهل يشك بعدئذ بصدقية هذه الروايات أو التشكيك فيها ، ولعل النظام المعتزلي اعتمد فيً عقائده على هذه الأقوال التي تورث الاطمئنان بأن هذه الحادثة لا يمكن أن تنسج من الخيال، أو أن محدثيها كذبوا في نقلها.

وعليه فيسقط ما أورده الدمشقية من هذه الشبهات؛ لأنها ناشئة من عدم درك الحقائق، وعدم الفهم الصحيح للوقائع التي ذكرها المحدثون والمؤرخون بأسانيد صحيحة، ودلالات واضحة لا لبس ولا غموض يعتريها.

المبحث الثالث: سر سكوت الإمام علي عليه السلام

لم يكن سكوته عليه السلام خوفاً وهو الإمام الشجاع الذي كان في المقدمة في حروبه مع المشركين، ومن تأمل النصوص والقرائن التي تشير إلى الوقائع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، يجد الجواب واضحاً لا لبس ولا شبهة فيه، وإليك بعض الأدلة التي نتلمس من خلالها علة سكوته عليه السلام.

١- عدم وجود الناصر

السؤال الذي يفرض نفسه هل هناك من يقف مع علي من الناس؟ فلو قاتل علي عليه السلام القوم، لتخلى عنه الناس ويتهم أنّه هو الظالم لهم وتنقلب المعادلة، ولو كان معه من الرجال أربعون أو ثلاثون أو عشرة لأخذ حقه وقطع الألسن وأخرسها؛ ولكن هو القائل: لو وجدت أربعين ذوي عزم لناهضت القوم[1].

فلم يجد علي (عليه السلام) أربعين نفراً معه، فكيف يثور وكيف يأخذ حقه، إذا كان هذا هو حال الناس ؟

ولعل كتاب معاوية الذي أرسله إليه، يكشف لنا حال الأمة آنذاك.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:

ومن كتاب معاوية المشهور إلى علي عليه السلام:

«وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك [أي الزهراء سلام الله عليها] ليلاً على حمار، ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بويع أبو بكر

(١) شرح نهج البلاغة،ج٢ ص ٢٢.

الصديق، فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك، ومشيت إليهم بامرأتك، وأدليت إليهم بابنيك، واستنصرتهم على صاحب رسول الله، فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسة، ولعمري لو كنت محقاً لأجابوك، ولكنك ادعيت باطلاً، وقلت ما لا يعرف، ورمت ما لا يدرك، ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان، لمّا حركك وهيجك: **لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم**، فما يوم المسلمين منك بواحد، ولا بغيك على الخلفاء بطريف ولا مستبدع»[1].

لعل أحداً يسأل، ويقول:

لماذا الإمام يأخذ فاطمة عليها السلام معه، ومن ثم الحسن والحسين عليهما السلام، فمثل هذه الظاهرة تلفت النظر والتساؤل؟ ألم يكن بمقدوره أن يذهب هو بنفسه ويدعو القوم، فلماذا هذا العناء؟

الجواب واضح، فإنّ الإمام أراد أن يذكّرهم أنّ هؤلاء هم المصداق الجلي والواضح لآية التطهير، وهم المعصومون، فهم الأجدر بها، فكأن لسان حاله عليه السلام يقول:

إذا لم أذكركم أنا فهؤلاء أهل بيتي، هذان الحسنان اللذان، قال رسول الله فيهم: إمامان قاما أو قعدا، وهما ريحانتاي من الجنة[2]. إذن هو أراد

(١) شرح نهج البلاغة ج٢ ص ٤٧.

(٢) روى ابن ماجة في سننه في فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، فقال: عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال للحسن: « اللهم إني أحبه». فأحبه وأحب من يحبه " قال: وضمه إلى صدره.

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني ». وفي الزوائد للهيثمي قال: إسناده صحيح، رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف. انظر الزوائد: ج٩ ص١٧٩. وانظر سنن ابن ماجة: ج١ص٥١.

إلقاء الحجة وإتمامها.

٢- رجوع الناس كفاراً

وهذا ما يرويه ابن الطفيل (عامر بن واثلة) قال:

كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً (عليه السلام) يقول: بايع الناس أبا بكر، وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف.. ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان؟!

وهذه الرواية قال عنها ابن حجر: لعل الآفة في هذا الحديث من زافر[١]. مع أنه قال في أماليه: إن زافراً لم يتهم بكذب، وأنّه إذا توبع على حديث كان حسناً[٢]. فهو يقر بأن زافراً لم يتهم بكذب، فهو صادق في النقل.

إذن سكوت علي هو خوفه على الإسلام، خوفه من رجوع الناس كفاراً.

٣- جهل الأمة وحبها للرئاسة

وهذا ما يرويه لنا ابن أبي الحديد، قال:

«قال له قائل: يا أمير المؤمنين! أرأيت لو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد أكانت العرب تسلم إليه أمرها؟! قال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت، إن العرب كرهت أمر محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحسدته على ما آتاه الله من

---

(١) لسان الميزان، ج ٢ ص ١٥٦.

(٢) هذا التعليق ذكره المتقي الهندي في كنز العمال، عند ذكره لهذا الحديث. انظر: ج ٥ ص ٧٢٤.

فضله، واستطالت أيامه حتى قُذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها وجسيم مننه عندها، وأجمعت ـ مذ كان حيّاً ـ على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أنّ قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة، وسلّماً إلى العز والإمرة لما عَبَدَت الله بعد موته يوماً واحداً. إلى أن قال (عليه السلام):

اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لم أُرد الإمرة، ولا علوّ الملك والرئاسة، وإنما أردت القيام بحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأمور في مواضعها، وتوفير الحقوق على أهلها، والمضي على منهاج نبيّك، وإرشاد الضالّ إلى أنوار هدايتك»[1].

٤- سلامة الدين من الانحراف

وينقل لنا ابن أبي الحديد أيضا، عن أنس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:«إنّه وقف فوقفنا فوضع رأسه على رأس علي وبكى.

فقال علي عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها إليك حتى يفقدوني. فقال: يا رسول الله، **أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم**. قال: **بل تصبر**. قال: فإن صبرت؟

قال: تلاقي جهداً، قال: أفي سلامة من ديني؟ قال: نعم. قال: فإذاً لا أبالي»[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة:ج ٢٠ ص ٢٩٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٠٧.

وقال أيضا: ولامَته فاطمة (عليها السلام) على قعوده وأطالت تعنيفه وهو ساكت. وفي رواية: حرضته على النهوض والوثوب، حتى أذّن المؤذّن، فلما بلغ إلى قوله: أشهد أنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لها: أتحبّين أن تزول هذه الدعوة من الدنيا؟! قالت: لا قال: فهو ما أقول لك. شرح نهج البلاغة: ٣٢٦/٢٠.

وهذا الحديث صححه الحاكم، وان حذف صدر الحديث.

واليك الحديث كما رواه الحاكم بطريق آخر عن ابن عباس، قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: «أما انك ستلقى بعدي جهداً.

قال: في سلامة من ديني.

قال: في سلامة من دينك.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»[١].

وكذلك أورده أبو يعلى في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير، والهيثمي في زوائده وقال معلقاً عليه:

«رواه أبو يعلى والبزار وفيه الفضل ابن عميرة وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات»[٢].

نقول: نحن نتفق مع ابن أبي الحديد في ذيل هذه الرواية، وهو ان عدم زوال الدعوة يحتاج إلى الصبر وتلقي الجهد، فهو عليه السلام كان في مقام بيان السبب للحفاظ على الدعوة المحمدية من الانحراف.

أما صدر الرواية فلا نتفق معه؛ لأن اللوم والتعنيف لا يصدر من الزهراء المعصومة في كل حركاتها وسكناتها؛ لأنها ربيبة القرآن، وتربت في أحضان أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهي سيدة نساء العالمين والقدوة والمثل الأعلى.

(١) الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين،ج٤ص١٤٠.

(٢)أبو يعلى الموصلي: مسند أبي يعلى،ج١ص٤٢٧. الطبراني: المعجم الكبير،ج١١ص٦١. الهيثمي: مجمع الزوائد،ج٩ص١١٨.

ولأهمية هذا الحديث سوف أنقل من خرّجه: من طريق أبو عثمان النهدي عن علي عليه السلام.

١- الحاكم النيسابوري (ت/٤٠٥):

قال: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا العباس بن الفضل الإسقاطي، ثنا علي بن عبد الله المديني وإبراهيم بن محمد بن عرعرة، قالا: ثنا حرمي بن عمارة، حدثني الفضل بن عميرة، أخبرني ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي أن علياً رضي الله عنه قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيدي ونحن في سكك المدينة إذ مررنا بحديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة، قال: لك في الجنة أحسن منها، هذا حديث صحيح الإسناد. حذف منه ذيل الحديث، وهذا لايضر بعد نقل المصادر الأخرى له.
المستدرك، ج ٣ ص ١٣٩، ط /حيدر آباد الدكن.

٢- الخطيب البغدادي(ت/٤٦٣هـ):

قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي حدثنا عبد الله ابن أحمد بن كثير الدورقي أبو العباس وأحمد بن زهير، قالا: حدثنا الفيض بن وثيق بن يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص، قال أحمد بن زهير قدم علينا سنة أربع وعشرين ومائتين: حدثنا الفضل بن عميرة، حدثني ميمون الكردي مولى عبد الله بن عامر أبو نصير، عن أبي عثمان النهدي، عن علي بن أبي طالب، قال:

مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها، قال: لك في الجنة خير منها حتى مررت بسبع حدائق، وقال أحمد بن زهير: بتسع حدائق كل ذلك أقول له، ويقول: لك في الجنة خير منها، قال: ثم جذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور رجال عليك لن يبدوها لك إلا من بعدي، فقلت: بسلامة من ديني، قال: نعم بسلامة من دينك.تاريخ بغداد، ج ١٢ ص ٣٩٨ ط/ السعادة بمصر.

ورواه عن الخطيب:

أ- محمد عبد الغفار الهاشمي: روى الحديث عن علي عليه السلام بعين ما تقدم عن (تاريخ بغداد) إلا أنه ذكر بدل كلمة خير منها: أحسن منها وأسقط قوله: حتى مررت الخ. وذكر بدل قوله جذبني: اعتنقي.
أئمة الهدى، ص ٤٠ ط/ القاهرة.

٣- المؤيد بن أحمد أخطب خوارزم(ت/٥٦٨هـ):

قال: وأنبأني صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا، أخبرني أبو القسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرني أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أخبرني أبو القسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثني عبيد الله بن عمر القراري، (القواريري) حدثنا حزمي بن عمارة، قال: حدثني الفضل بن عميرة القيسي أبو قتيبة، حدثني ميمون الكردي أبو نصير، عن أبي عثمان النهدي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة، فقلت يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة، فقال: ما أحسنها من حديقة، فقال: لك في الجنة أحسن منها، حتى أتينا على سبعة حدائق أقول: يا رسول الله ما أحسنها؟ فيقول: لك في الجنة أحسن منها، فلما

خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكياً، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك، فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا بعدي (خ بعد وفاتي) فقلت: في سلامة من ديني، قال: في سلامة من دينك.
المناقب ص ٣٧ ط / تبريز.
وأيضا رواه في كتابه (مقتل الحسين) بعين ما تقدم عنه في (المناقب) سنداً ومتناً. ص ٣٦ ط / الغري.
ونقلا عن الخوارزمي في المناقب نقل الحديث:
أ- العلامة سبط ابن الجوزي(ت/٦٥٤هـ):
ذكر الحديث بعين ما تقدم عن (مناقب الخوارزمي) إلى قوله، حتى أتينا على سبع حدائق. إلا أنه ذكر بدل قوله (أتينا): (مررنا): وبدل قوله (لك في الجنة أحسن منها): (لك مثلها في الجنة) ثم قال: وفي طريق آخر زيادة لهذا الحديث، وهو قوله: فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور رجال عليك لم يبدوها لك، وسوف يبدوها من بعدي.
تذكرة الخواص، ص ٥١، ط /الغري.
ب- العلامة الكنجي الشافعي(ت/٦٥٨هـ):
روى الحديث عن أبي عثمان النهدي بعين ما تقدم عن (مناقب الخوارزمي). كفاية الطالب ص ٧٢.
ج- المحب الطبري(ت/٦٩٤هـ):
روى الحديث عن علي بعين ما تقدم عن (المناقب) إلى قوله: فلما خلا له الطريق. ثم قال: أخرجه أحمد في المناقب.
الرياض النضرة، ص ٢١٠ ط مصر. وكذلك ذكره في ذخائر العقبى،ص ٩٠،ط / مكتبة القدسي، مصر.
د- الذهبي(ت/٧٤٨هـ):
روى بواسطة الشيباني في مسند علي، من طريق الحرمي وغيره عن أسعد الثقفي، قال: حدثنا جعفر بن عبد الواحد، أنا القاسم بن أحمد، أنا أبو علي حمد بن محمد بالري، أنا ابن أبي حاتم، حدثنا عمر بن شيبة، أنبأنا حرمي بن عمارة فذكر الحديث بعين ما تقدم عن (مناقب الخوارزمي) سنداً ومتناً إلا أنه ذكر بدل قوله: كنت أمشى مع النبي في بعض طرق المدينة: بينا النبي آخذ بيدي.
ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٣١ ط القاهرة)
وكذلك ذكره في تلخيص المستدرك المطبوع بذيل المستدرك ج ٣ ص ١٣٩ ط حيدر آباد الدكن.
هـ- الهيثمي(ت/٨٠٧هـ):
روى من طريق أبي يعلى والبزار عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فذكر الحديث بعين ما تقدم عن (مناقب الخوارزمي).
مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١١٨ ط مكتبة القدسي، القاهرة.
و- الشبلنجي(توفي بعد ١٣٠٨هـ):

نقـول: توثيـق ابـن حبـان، وتـصحيح الحـاكم لـه، تعطـي مـصداقية لهـذا الحديث. لاسيما وأن ابن عميرة (الطفاوي) هو من كبار أتبـاع التـابعين ومـن الذين روى لهم النسائي.

إذن فعلي عليه السلام لابد أن يصبر، ولابد أن يلاقي الجهد والتعـب، مـن غصب حقوقه وضـرب زوجتـه وإحـراق دارهـا؛ ولكنـه كمـا تقـول الروايـة لأجل سلامة الدين، وعلي عليه السلام لا يبالي إذا كان الإسلام هـو المحـور وهو القطب وهو الأصل الذي يبـذل فـي سـبيله الغـالي والنفـيس؛ وإن كـان أغلى ما عنده وهو الزهراء عليها السلام.

هذا هو علي، وهذه هي مبادئه. فسلام عليه يوم ولد، ويـوم استـشهد، ويـوم يبعث حياً.

روى الحديث عن أبي عثمان النهدي عن علي عليه السلام بعين ما تقدم عن (مجمع الزوائد عـن المناقب) وذكر بدل قوله من بعدي: من بعد موتي. نور الأبصار،ص٧٢، ط/ العامرة، مصر.